

الإثنين 14-12-2009

836-يوم إبداعى الشخصى: حكمة المغانين: تحديث 2009

عن الحرية .. (6 من 10)

[178-169] الطبعة الأولى

من حكمة المغانين 1974-1979

(169)

تذكرة بالتراب الرطب وهو يحتضن كفى، تفك أسرى طليقا
أنتقل حرا بين أزهار حياة تفتح حول طول الوقت.

(170)

إذا اطمأنتت إلى غاية أبعادى الداخلية نلت حريتى
الحقيقية، وساعتها:

لن أخاف بشرا !! ولن يحدنى سجن !! ولن تقهرنى سلطة !!
يا خيبتك يا من تهددنى ،
لم يعد فى مقدورك أن تنال منى .

(171)

فكرة التناسخ تعطى للخلود معان أعمق: أكثر تنوعا،
وأقدر تجددا،

ولكنها تحرم المؤمن بها من التمتع بفضيلة اكتساب الحرية بالموت

يا ترى هل تختلف النهايات البدايات، فتختلف الحريات
وهى تولد غير ماهى؟

لو صح ذلك فهو الأحسن !!

(172)

إشكالة الحرية، وضرورتها تأتي من:

إستحالة التنبؤ بالرأى الأصح الأوحد

واستحالة انتظار اختبار الزمن لمختلف الآراء

واستحالة المغامرة بالتسليم للرأى الأقوى
واستحالة التهوين من الرأى الأبح
واستحالة إلغاء الرأى الأضعف
يا للصداع البشرى الحر المزمّن.

(173)

قانون البقاء بلغة الحرية يقول : "البقاء للأرجح"
أما قانون الفناء بلغة الرأى الواحد فيقول :
"الفناء للألعب"،!

(174)

الذين يؤمنون بالحرية لا يستبعدون أن تُّم رأيا واحدا هو الأصح،
فقط هم لا يعرفونه، ويعرفون أنهم لن يعرفوه
الحرية هي أن تسير في اتجاهه متنقلا بين سائر الآراء دون
أن تغيّر سهم البوصلة

(175)

لا اختلاف على أن الرأى الصحيح هو الرأى الصحيح،
ولكن الاختلاف حول ما إذا كان هو رأى أم رأيك، وكذا
حول كيفية الوصول إليه
أن تكون حرا هو أن تُواصل، وأن أواصل، ونحن نتواصل،
فيتولد لكل منا رأى صحيح جديد ، لا يتعارض مع الرأى
الصحيح الصحيح فى الأفق البعيد، بلا تحديد.

(176)

كن "عاقلا"، "حرا"، "متزنا": بأن تفكّر بطريقتى !!!

(177)

إذا كانت الحرية المطلقة خدعة وطُعما للأغبياء،
فإن الحرية المشروطة هي حكر لمن يضع الشروط،
سوف أقبل شروطك مناورة حتى أتمكن من وضع شروطى أذكى وأخفى.
ما رأيك؟!
هلا تنازت عن شروطك، لأتنازل أنا أيضا عن شروطى، تفتح
لنا معا طرقا أشرف؟

(178)

حين تُخالفتى جدا وأنت تحاول وأنا أحاول، فسوف تثيرينى حتى
لوتصورتُ أنا أنني انتصرت عليك، أو تصورت أنت مثل ذلك
إن ما يتبقى من حيوية خلافنا هو وقود حركية حرية كل منا.